بن محمد بن طاهر المعروف وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان
الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي
وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف
وشرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شرح الحماسه وشرح
المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتيه والمقامات الحريريه وله
مصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد
وهو حي وبعد موته وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين وخمسماية وتوفي ليلة
الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست عشره وستماية ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله
والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه
النسبة الى عكبرا وهي بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من
العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقا المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر
العنقا ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مح صاعد في السماء قدر ميل وكان به
طيور كثيره وكانت العنقا طايرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها
من كل حيوان شبه من احسن الطيور وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره
فجاعت في بعض السنين واعوزها فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقا مغربا
لابعادها بما تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكا اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن
صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظله ابن صفوان
فدعا عليها فاصابتها صاعقة نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي صلى
الله عليه وسلم ثم رايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز
نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك
العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر في طول البلشوم واعظم جسما منه له عثنون ولحية
وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت في اواخر
كتاب ربيع الابرار تاليف العلامه ابي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة
من كل جانب كوجه الانسان واعطاها من كل شي حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها
واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحش التي حول بيت المقدس
وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي
موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتختطف الصبيان
الى ان نبي خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد عليهما السلام فشكوها اليه فدعا الله تعالى
فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف
بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب
والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم
وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة

ابن الخشاب النحوي

وعدد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة
صفرا من غير سقام بها ... كيف وكانت امها الشافيه
عارية باطنها مكتسي ... فاعجب بها عارية كاسيه
وذكر له لغزا في كتاب وهو
وذي اوجه لكنه غير بايح ... بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه ... فتسمعها بالعين ما دمت تنظر
وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد
فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الاكبر
خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملا مسمعي من ابصرا
وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط
وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلة
اكتراث بالماكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما
مات كنت بالشام فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل
يرحم الادبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون
النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعماية قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته
وعندي في ذلك شي لاني وقع لي جزو فيه تعاليق وفوايد عليها بخطه وكتب على ظهره
ما صورته مختصر اسالنا ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك بن
فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمايه واظنه خمس في ذلك
لانه توفي سنة خمس وخمسمايه وسنه اعلى من ذلك فسالنا ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي
نصر بن الدباس الناسخ عن مولد عمه ابي الكرم المذكور فقال لي سبع وسبعين
سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين ومضمون هذه الحكاية ان وفاة
ابن فاخر محققه في سنة خمس وخمسماية وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر
الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل عليه هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ
لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون
نفس عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلاثة عشر سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل
اشتغال جم ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده
قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل ان يكون التاريخ صحيحا ويكون روايته عن شيخه
المذكور مجرد الرواية دون الاشتغال والاستفاده ومثل ذلك يكون كثيرا والله
اعلم وكانت وفاته عشية الجمعه ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية
ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار ابي القسم بن الفراء ودفن بمقبرة
احمد بباب حرب وصلي عليه بجامع السلطان يوم السبت ابو الوليد عبد الله بن محمد
بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان
فقيها عالما في فنون من علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من

الحافظ ابن الفرضي

Copyright @ King Saud University